Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Wed. (3) August 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
250 ID
16 Pages

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

قيثارة الشهد .. نشوة

الفريد سمعان
الطبعة الاولى٢٠٠٢
عدد الصفحات :(١٢٧)

القلم وما كتب

علي الشرقي

الشاعر الشيخ علي الشرقي واحد من وجوه الثقافة والسياسة في العراق منذ بداية القرن العشرين. كان عيناً في مجلس الأعيان، واستوزر أكثر من مرة وزيراً للدولة في العهد الملكي. وكان بارز الحضور في المجال الثقافي من خلال ما كان ينشره من قصائد في موضوعات مختلفة، عراقية وعربية وعالمية، كقصيدته عن غرق الباخرة تيتانيك وعن الاتحاد السوفييتي، وأوروبا والحرب الثانية وغيرها. وهو أكثر الشعراء العراقيين، وربما العرب، استخداماً لمنجزات الحضارة والتقدم، إذ يحفل ديوانه بذكر السيارة والطيارة والكهرباء والبطارية وماكنة التصوير وغير ذلك.

كان علي الشرقي عراقياً أصيلاً، وعربياً متحمساً، وداعية جريئاً للتقدم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والديني، لاذع النقد لمظاهر التخلف والوصولية والنفاق؛ كل ذلك بحس دقيق ولغة سهلة وعبارة بليغة، والتقاط حاذق للأمثال الشعبية، حتى ان كثيراً من أشعاره ذهب مثلاً.

والمراجع لديوانه، وهو سجل شعري لحالة العراق في مختلف ظروفه، يجد هذه الحالة العراقية، والسياسية منها خصوصاً، لم تتغير كثيراً، برغم ما أحاط بها من تغيرات، حتى ليظن أن ما كتبه الشرقي قبل أكثر من سبعين عاماً، كتب اليوم عن مشاكل اليوم!

فالحبل ذاك الحبل والجرار ذاك الجرار
كما يقول في إحدى رباعياته.

وأنا أذكر هنا شيئاً من تلك الأشعار، متسائلاً عما إذا كان ذلك استشرافاً شعرياً منه للمستقبل، أم إننا ما زلنا نراوح في مكاننا؟ يقول:

اطرحوا الهم ولا تركسوا — في العتب بغداد تمل العتاب
وفقتم للخير لا تعطسوا — خوفاً على حرية الانتخاب
يا أيها البيت الذي أسسوا — بوركت من بيت له ألف باب
للسع نعمل دائماً — والنحل تعمل للعسل
بلدي رؤوس كله — أرايت مزرعة البصل
انظر إلى سبحته — تعرف ما أقول لك
شيطانه كخيطها — بين الثقوب قد سلك
ما اسودت السبحة لكن قد أرتنا عملك
ذهبت سوالفنا فهل — عند العجوز سوالف
في جانبي قلبي تهب عواصف وعواطف
اتمام شغل البرلمان موافق ومخالف
إنّا تقارعنا وأوراقنا — لابد ان تسحب عما قريب
نصيب هذا القطر الملومة — على الكراسي لعبت يا نصيب
يا رفاقي ولا ترى العين إلا — جسم حي وفوقه راس ميت
قد شببتم أطراف بيتي ناراً — وادعيتم بذاك تنوير بيتي
نهذي بإصلاح البلاد وفعلنا عط ومط
انظر لوضع بلادنا — غلط يصحح في غلط
ما تغيرت يا وجوه بلادي — فإلام الأذقان والأسبال
يا رفاقي هيهات يسعد شعب — طرفاه عمامة وعقال
وإذا الفار والسنانير عاشا — بوئام لم يفلح البقال
أنا أشكو وأنت تشكو وكل الناس تشكو والبعض شكوى الجميع
وقال في الاتحاد السوفييتي وفي ستالين:
دولة يشترك الكل بها — ما لها مملكة بل مؤتمر
اتحاد وإخاء شامل — وتساوٍ بين أنثى وذكر
وزعيم هادئ أعصابه — من حديد بنيت أو من صخر
ولد الثورة لبى أمه — بالرفاق الغر لليوم الأغر
لم أجد في العراق ليلى ولكن — كل آن أمر في مجنون

أمران يشاران عندي عندما أعود إلى ديوانه؛ أولهما أنه لم يستوف حقه كما يجب من الدراسة، وأنا أقول هذا مع الاحتراز، لأنني، وانا في غربة طال مداها، لم يتوفر لي الوقوف على بحث أو دراسة أو رسالة أكاديمية عن هذا الشاعر الكبير، وأرجو أن يكون هناك ما فاتني.

الأمر الثاني: الأغلاط النحوية والعروضية التي أشار المرحوم الدكتور إبراهيم الوائلي إلى كثير منها في حواشيه على ديوان الشرقي الذي حققه مع موسى الكرباسي. إذ كيف فاته ذلك وهو ابن (النجف) المدينة العربية ذات العناية الفائقة بهذه العلوم؟

أيكون ذلك نوعاً من التمرد الذي عرف عن الشاعر، أم هو انسياق مع دفق القصيدة دون اعتبار لما يظنه عثرات تعرقل السياق؟

يقول:

ذممت التعصب من قبل ذا — وها أنا في ذمه لاهج
دعونا نوسع آفاقنا — ليقبلنا المزج والمازج

أقول وقد سألتني الرفاق؛
أأنت على نهجنا خارج
أبى الثمر الفج عن جذره
فصلاً وينفصل الناضج

رحم الله شاعرنا الكبير، وهيأ لنا من يسجل أوضاعنا الحاضرة كما فعل.

mohammed_saggar@yahoo.fr

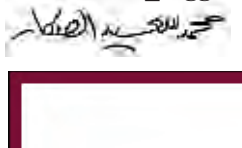

في القسم الفني للجريدة

مصممات ومصممون تجمعهم أحلام (المدى)!

آمنة عبد العزيز
تصوير نهاد العزاوي

يعد القسم الفني لجريدة (المدى) واحداً من المفاتيح الاساسية لنجاحها .. اسهم هذا القسم في تأكيد هوية صحفية واضحة للجريدة منذ عددها الاول. وانت تدخل القسم الفني ينتابك شعور بانك في عالم من المحبة والألفة والاناقة فالكل هنا يتمتع بروح الشباب المندفع دوماً نحو التغيير والإتيان بما هو جديد فليس غريباً ان تجد غادة العاملي رئيسة القسم بكامل اناقتها وبابتسامة تتمثل فيها الطيبة والصراحة معاً وتستقبلك بكلمات مقتضبة الا انها توحي بأشياء كثيرة لذلك عندما توجهنا نحوها لسؤالها عن انطباعها عن (المدى) وعن القسم الفني بالذات لم تجد غير ان تبتسم وتومئ الى زملائها وكأنها تريد ان تقول ان عملي هنا من عمل زملائي وزميلاتي وهم يطرقون على الحروف ويتأفضون وراء كل هفوة غير مقصودة لإخراج الجريدة بحلتها التي نراها كل يوم. ونحن نعلم ان هذه المرأة الطموح تقف وراء كل صغيرة وكبيرة في هذا القسم المكتظ بالمحبة.

اما خالد خضير فيبتسم هو الآخر كحال بقية منتسبي القسم ليتناسى (الطوبات) التي يرمي بها اليه خالد محفوظ من القسم الرياضي وبرغم كل هذا فان ما بقي في ذاكرته ذلك الاحتفال البهيج الذي تخلله رقص ودبكات زملائه في الجريدة على انغام الموسيقى الشعبية وهو يحمل بين يديه الرقيقتين شهادة الماجستير التي هي اصلب من عود الخيزران.

زينب حميد ارق من جنح فراشة في حدائق (المدى) واكثر اشراقة من حقول القمح في سهول الجنوب وجدت نفسها بتشجيع زملائها وفي عملها في (المدى) متسعاً من الحلم لتضيفه الى حلمها الكامن في شغاف قلبها، وهكذا تشكر جميع زملائها في هذا القسم وهم يحيطون بها محبة.

اما رجاء الغزي في ابتسامتها صباحات الجنوب الغافية على قصب البردي وهي تلتفت عسى ان تقدم خدمة لمن يريد وهو يدخل الى محراب القسم الفني. وبرغم علامات الهدوء التي ترتسم على وجهها الا انها تحمل صلابة النخيل وعذوبة الماء في دجلة الذي ينساب قرب مبنى (المدى).

اما ماجد عبد الحسين، الفنان المرهف وجد ضالته في (المدى) بعد ان اختبر صبره في أماكن اخرى تشعر وكان كل المشاكل محلولة لديه. ينطلق من هذا الاحساس في عمله وهو يصمم خيالات الشعراء ويصوغها اشكالاً تبهر عيون القراء.

اما سيف عادل فبرغم تقاطيع وجهه الصارمة الا انه طيب حد اللعنة وهو يمسك بورقة يحاول تنضيدها تسعفه ذاكرة جمل في ما نشر امس وقبله وغداً في جريدة (المدى)، وعندما تنسى يذكرك وعندما تتذكر يؤكد لك ذلك بهذه الروحية تجده يحتوي عمله وأصدقاءه في القسم الفني وفي سواه من الأقسام وهذا ليس بغريب عليه لأنه ابن عادل العامل ذلك الرجل الوقور المثقف الصبور وكما قيل ابن الوز عوام.

اما محسن وحسن حيدر فيختلط على الرائي اسماهما لان التشابه واضح على وجهيهما غير انهما مملكة من الطيبة و (الغيرة) فعندما تكلفهما بعمل لا يعتذران عن القيام به. يأخذهما الخجل العراقي المنبعث من الثقة المتعالية بالنفس ومن النادر ان تجدهما (يسختان) فهما عمل دؤوب دؤوب.

محمد حمزة.. لا اعرف كلما أراه اشعر باني امام فنان تشكيلي ففي نظرته الى الاشياء نظرة ذلك الفنان الذي يجمع الالوان بضربة فرشاة واحدة.

وعامر حامد فهو اكثر من دؤوب في القسم، يذكرك بمملكة النمل، شفاف وصارم يحمل كل الصفات الإنسانية المتألقة، عندما تتقدم نحوه يشعرك بتلك الروح المتألقة الآتية والمغادرة الى الأعالي، ليصوغ هنا قلائد المحبة ويطرز المكان بهيبة حضور.

وانا أتحدث عن هشام حسين ابو مريم (الورد) فإنني اتذكر تلك النكتة التي يمزجها بكلمات جادة تختلط على السامع جديتها من سخريتها فعندما تتحدث له عن مطرب قديم يقول لك (يمعود شكد قديم انت) لكن (ابو مريم) كتلة من نشاط عندما تكون لك مادة عنده بلا صور وهو يروم تصميم تلك المادة فانه(يظلمها عليك)، مدعياً ان هذه المادة من غير صور لا يمكن لها ان تصمم، ويجعلك في حيرة من امرك تتركه وتمضي وعندما تفتح الجريدة في اليوم التالي تجد المادة المذكورة وهي مزينة باجمل صور تتخيلها الذاكرة وعندما تسأله من أين اتيت بها؟ يقول: (شسوي دبرتها).

فيما يذكرني علاء كاظم بتلك العصافير البريئة التي تزقزق فوق اشجار الحدائق والمتنزهات فهو رقيق وشفاف وبرغم هذا لديه ملاحظات على الصفحة الأخيرة دائماً ويردد (يمعودين الاخيرة مثل الاولى ديروا بالكم عليها) منطلقاً من حرصه على الجريدة دوماً وعندما لا يؤخذ برأيه يلبس اللون الأسود حداداً لكنه سرعان ما يعود الى حرصه ودأبه في العمل.

احلام حسين تذكرني دوماً بالجميلات في العصور الرومانية القديمة فهي رشيقة وناعمة ورقيقة وشفافة ينتابك الشعور كيف لا تحلق وهي تمشي فضلاً عن دأبها في التواصل مع التصميم ولا سيما تصميم الصفحة الأخيرة التي تشعر بان لمساتها واضحة فيها.

وآخر العنقود ميسم عبد المنعم فهي الاخرى تنضم الى قافلة الشفافات والرقيقات في القسم الفني وكان القسم اختارها لتكمل بها تلك الثلة من الجميلات الناعسات في مرافئ الأحلام السرمدية في (المدى) تعمل بصمت وتتكلم بصمت وتحزن بصمت وتأتي بصمت انها عالم من الجمال والصمت تلك هي ميسم آخر عنقود القسم الفني.

الكتاب الثالث عشر من سلسلة
الكتاب للجميع مجاناً مع الجريدة

في الخامس من هذا الشهر
اطلب نسختك من كتاب الزلزال مجاناً مع الجريدة